

فاعلية الخطاب المسرحي وأثره في ترسيخ الهوية الثقافية وتعزيز الوعي السياسي  
قراءة تحليلية في أعمال كاتب ياسين المسرحية

**The effectiveness of theatrical discourse and its impact on consolidating  
cultural identity and enhancing political awareness  
An analytical reading of Kateb Yacin' theatrical**

نوار بن حنيش

جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، nozah79@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/09/04 تاريخ القبول: 2022/12/14 تاريخ النشر: 2022/12/24

**ملخص:** نسعى من خلال هذه الدراسة إلى إبراز فاعلية الخطاب المسرحي، وأثره في ترسيخ الهوية الثقافية وتعزيز الوعي السياسي، نظرا لما يتسم به من رمز ودلالة من شأنها توجيه الرأي الجماهيري، ووضعه ضمن نظام من القيم والتصورات التي تميزه عن باقي المجتمعات تبعا لخصوصيات تاريخية وحضارية وثقافية، فكل شعب عاداته وتقاليده وانتمائه الذي يعتز به، وهذا ما سعى الفن المسرحي وبالخصوص أعمال كاتب ياسين إلى توثيقه وتجسيده على الركح من خلال الغوص في ثنايا وخصوصيات المجتمع من تراث ثقافي وموروث حضاري، من خلال الاعتماد على الأسطورة والرمز، والطروحات الفلسفية في الأعمال المسرحية، والتي يكشف عنها الخطاب المسرحي عبر مخاطبة العقول وإيقاظ الهمم، وشحن النفوس بالقيم والحماس، وبعث الوعي السياسي لدى المتلقي، وإثارة انفعاله وتحريضه على التغيير للحفاظ على ممتلكاته الثقافية والذود عن قيمه الوطنية.

**كلمات مفتاحية:** مسرح، هوية، ثورة، وعي، ثقافة.

**Abstract :** Through this study, we seek to highlight the effectiveness of theatrical discourse, and its impact on consolidating cultural identity and enhancing political awareness, given its symbol and connotation, and this is what theatrical art, especially Kateb Yacin's theatrical, sought to document and embody on the knee by diving into the folds and peculiarities of society from Cultural heritage and civilizational heritage, which is revealed by theatrical discourse by addressing minds and awakening the determination, raising political awareness among the recipient, arousing his emotion and inciting him to change to preserve his cultural property and defend his national values

**Keywords:** Theatre, identity, revolution, awareness, culture.

## 1. مقدمة:

يعتبر المسرح من أهم الوسائط الفنية التي تعبر بصدق عن روح الأمة، لتعكس ألامها وآمالها، وقد نجح المسرح في إحداث التغيير في المجتمعات بانتهاج أسلوب التحريض والتثوير للتأثير على المتلقي لترسيخ الهوية الثقافية وحث التوعية السياسية والاجتماعية من خلال ما يحمله الخطاب المسرحي من أفكار ورموز دلالات، فالخطاب المسرحي، يكتسي أهمية بالغة في ترسيخ الهوية الثقافية وتعزيز الوعي السياسي، نظرا لما يتسم به من رمز ودلالة من شأنها توجيه الرأي الجماهيري، ووضعه ضمن نظام من القيم والتصورات التي تميزه عن باقي المجتمعات تبعا لخصوصيات تاريخية وحضارية وثقافية، فلكل شعب عاداته وتقاليد واندماجه الذي يعتز به، وهذا ما سعى الفن المسرحي إلى توثيقه وتجسيده على الركح من خلال الغوص في ثنايا وخصوصيات المجتمع من تراث ثقافي وموروث حضاري، من خلال الاعتماد على الأسطورة والرمز، والطروحات الفلسفية في الأعمال المسرحية، والتي يكشف عنها الخطاب المسرحي عبر مخاطبة العقول وإيقاظ الهمم، وشنح النفوس بالقيم والحماس، وبعث الوعي السياسي لدى المتلقي، وإثارة انفعاله وتحريضه على التغيير للحفاظ على ممتلكاته الثقافية والذود عن قيمه الوطنية.

لقد أثبت الخطاب المسرحي فاعليته في إيقاظ الضمائر، وتحرير الوعي في العديد من العروض المسرحية والمعروفة باسم المسرح السياسي، والذي يندرج تحت لوائه مسرح الكاتب المسرحي الجزائري "كاتب ياسين"، حيث تتسم مواضيع هذا الأخير بعمق الطرح وقوة الدلالة في تصويره للمواقف، إذ لا يتناول قضايا اجتماعية سطحية وبسيطة، وإنما يتناول مأساة شعب بأكمله، وقضايا الوطن برمته، ويوغل في الغوص في الهوية الثقافية والوطنية التي مزقتها الاستعمار الفرنسي ونثر أشلائها، وهذا ما ساقه لنا في العديد من أعماله التي تعالج

قضية الوطن الذي تعددت أصوله كما تعددت أعرافه وتشعبت ثقافته، ولا يتوقف كاتب ياسين عند هذا الحد فحسب، بل يخلق عبر العالم بفنه ويتجاوز خطابه كل الحدود الجغرافية في التعريف بالقضية الجزائرية، محاولا تجسيد ثروته اللغوية التي يزخر بها فنه خدمة لوطنه الجزائر، فكتب مسرحية دائرة الانتقام التي قسمها إلى ثلاثة مسرحيات مستقلة عن بعضها: "الجثة المطوقة"، و"الأجداد يزدادون ضراوة"، و"مسحوق الذكاء"، إضافة إلى عدة مسرحيات ساق من خلالها أفكاره في خطاب مسرحي محمل بالوعي السياسي، ملتزما في ذلك بقضايا المضطهدين، مبرزا كفاح المستضعفين، ويتجلى خطابه هذا في ثايا بعض الحوارات التي جاءت على لسان شخصياته.

لقد شكل الخطاب المسرحي عند كاتب ياسين، منعرجا حاسما في إنارة عقول الشعوب بالتفكير في قضيتهم، والقضاء على الاستعمار الغاشم الذي أراد طمس معالم الهوية الوطنية والثقافية ومحو اللغة العربية، وقد نجح ياسين من خلال الحقائق المصورة، ومستوى الحوار القائم بين الشخصيات في تحصيل الوعي الاجتماعية والسياسي والثقافي، الذي أراده عن طريق رموز تستهدف التواصل المباشر مع الجمهور المتلقي، وهذا ما يعرج بنا على إشكالية تتمثل في مدى فاعلية الخطاب المسرحي وأثره في التوعية والتنوير من خلال أعمال كاتب ياسين، وإلى أي مدى ساهمت نصوصه وعروضه المسرحية في شحن الهمم والهوية الوطنية؟ وتندرج ضمن هذه الإشكالية تساؤلات عدة أبرزها:

- ما هو الطابع الذي غلب على مسرحيات كاتب ياسين؟
- هل عبر الخطاب السياسي عنده على رغبة الشعب في التحرر ودحر الاستعمار؟
- أين تكمن فاعلية النص لدى الكاتب وأثرها على التحريض وإلى أي مدى يمكن لخطاباته المسرحية بعث القيم والهوية الثقافية والفكر التحرري والتغيير لدى المتلقي؟

من أجل فك طلاسم هذه الإشكالية انتهجنا مقاربة منهجية تجمع بين الوصف التحليل والغوص في ثنيا النص ودلالات الخطابات المسرحية المشحونة بالغيرة على الوطن، الرامية على غرس بذور القيم للذود عن الوطن.

يهدف البحث إلى إبراز الأسلوب الذي انتجه الكاتب في أعماله المسرحية والذي لا يخلو من الخطابات السياسية الرامية إلى شحن الهمم وبث الفكر التحرري، وهذا ما لمسناه في العديد من النماذج المسرحية التي أبدعها، والتي تحمل بدورها فلسفة قائمة على رفض الأوضاع المزرية للشعب الجزائري، وبالتالي إيقاظ وعي المتلقي والاحتفاء بثورتنا المجيدة.

## 1. الخطاب المسرحي

### 1.1. مفهوم الخطاب المسرحي

يعد الخطاب المسرحي من أعقد أنواع الخطاب، ومن أكثر النصوص تمازجا بين الوظائف المختلفة للغة، لأنه يأخذ بعين الاعتبار القارئ، الممثل والمتفرج في وقت واحد، لأن "الذات المنتجة للخطاب ذات معرفية، وهو ما يؤدي إلى القول الحتمي أنه لا خطاب دون معرفة، فيترتب عن ذلك أن اللغة ليست أداة إنتاج المعرفة وإنما الخطاب هو الكفيل بذلك، إن الخطاب لغة داخل لغة، أو مستوى من مستوياتها المتعددة، وبذلك نكون قد ميزنا بين اللغة باعتبارها أداة تواصل يومي، وبين الخطاب على أساس أنه إنتاج معرفي أو جمالي معين بأداة تواصلية هي اللغة".<sup>1</sup>

ويعرفه عمر بلخير بأنه "عبارة عن مجموعة من الأقوال ذات أبعاد تلميحية تظهر في شكل افتراضات مسبقة وأقوال مضمرة".<sup>2</sup>

كما يعتبر الخطاب المسرحي خلاصة العمل المنجز من طرف صاحبه، عندما يحاول أن يقدم أفكارا موضوعية باعتماده على وسائل فنية مختلفة تهدف إلى التأثير على المتلقي

وإقناعه "من أجل تنفيذ إرادته والتعبير عن مقاصده التي تؤدي إلى تحقيق أهدافه من خلال استعمال العلامات اللغوية، وغير اللغوية، وفقا لما يقتضيه سياق التلفظ بعناصره المتنوع ويستحسنه المرسل".<sup>3</sup> وعليه فالخطاب المسرحي هو "مجموعة الوسائل التي تجعل إدراك العرض المسرحي ممكنا يقوم على المعنى المنتج من مجموعة العلاقات والعناصر المتجانسة والموحدة في العرض المسرحي، فهو خطاب ذو بنية حوارية سجالية تقوم على تعدد صوتي دلالي وفني ومرجعي يحمل آثار خطابات سابقة أو متزامنة معها أو متولدة منها".<sup>4</sup>

## 2.1. دوافع الخطاب المسرحي والهدف منه

إن الهدف المنشود من الخطاب المسرحي هو الوصول إلى المتلقي بجذب انتباهه إلى الأوضاع المختلفة المراد معالجتها سواء اجتماعية أو أخلاقية أو سياسية، وهنا تظهر جليا عبقرية العمل المسرحي، إذ يساهم في تثقيف الشعب وتربيته وتهذيب ذوقه، وتوسيع إدراكه وفهمه للحياة ومشاكلها. لأن القدرة على التجاوب مع روح العصر ومتغيراته تعد من أبرز سمات الخطاب المسرحي من خلال تشبئه بالحياة، كما يسعى الكاتب من خلال الخطاب المسرحي إلى جذب انتباه القارئ أو المتفرج، وهذا ما يجعل بنية الخطاب المسرحي تخضع للتنظيم والتفنن في جماليات اللغة.<sup>5</sup>

قد يتوجه صاحب الخطاب في المسرح إلى هذه الأشكال الخطابية لعدة أسباب أهمها:

- التركيز على المقاطع المهمة في الخطاب اللغوي عن طريق توظيف بعض الصفات الصوتية أهمها النبر والتنغيم
- الاستجابة للدواعي السياقية، وهذا ما يجعل المرسل يعتمد إلى توظيف الصمت
- تعويض الكلام بتجسيد علامات معينة كإيماءات الوجه مثلا

### 3.1. خصائص الخطاب المسرحي

المسرح خطاب إبداعي يقول ما لا تقوله الخطابات الأخرى كالقصة والرواية وغيرها من الأشكال الأدبية الأخرى، وقناة هذا الخطاب هو اللفظ، فن المسرحية يعرف بالحوار، والحوار معناه تبادل الكلام بين شخصين أو أكثر، وقد يكون في صورة حوار داخلي.<sup>6</sup> إن التلّفظ في الخطاب المسرحي لا يعود فقط إلى الوضعية المشهّدية للشخصية المكتملة، بل هو موجود أيضا كسمة للوعي المتلفظ داخل الخطاب نفسه، ويميل في بعض الحالات إلى أن يحل محل الملفوظات التمثيلية لكي لا يكون لها كملفوظ محسوس سوى ذلك التجسد في الكلام الذي يفتتح وينهي الخطاب، فخصوصية هذا النوع من الخطاب تعود إلى الطبيعة الخاصة لتلفظه، كما تعود إلى اللعب المصوغ الذي يمكن للمشاهد أن يتسم به هذا التلّفظ.

وخطاب المسرح يتميز بالتعددية خلافا للنص المكتوب، وخلال عملية التمسرح يتشكل النص وفق آلية ضبط جديدة لشفراته وكيفية انتظامها وتوزيعها في بنية الخطاب، فالنص المكتوب يجب أن يكون معدا أساسا للانجاز المشهّدي، فهو خاضع للتبديل والإضافة، ولعل ما يتفرد به خطاب المسرح عن بقية الفنون الدرامية هو ذلك الحضور الآني والمباشر بين الممثل وجمهوره، ومن هنا تأتي خصوصيته في تحقيق زمكانية مشتركة للتلقي.<sup>7</sup>

### 2. المسرح الجزائري بين الهوية الثقافية والوعي السياسي

انطلق المسرح الجزائري في بداياته الأولى من مسامرة الواقع المعيشي الجزائري من خلال استلهاً مواضيعه من ثقافته الشعبية لتمكين المواطن البسيط من متابعة وفهم واستيعاب العروض المسرحية، ولم يكن أمامه من بد أفضل من النهل من فلك التراث الذي يكون المخيال الجماعي للمجتمع، فيتجلى بذلك المستويين الثقافي والفكري، ومن ثمة انبثق

على أساسهما تعديل أشكال التعبير الثقافية التي يزخر بها التراث الجزائري، في محاولة لإعطاء مضامينها معاني جديدة من خلال توظيف الأغاني والشعر والقصص الشعبي خاصة التي تمجد الماضي العريق.<sup>8</sup>

حاول المسرح الجزائري التمرد على الأوضاع القائمة التي تحد من نشاطه، وتخنقه في انطلاقاته، فتاريخ المسرح الجزائري ما بين 1946 - 1956 يحمل عدة صور من الصراع القائم بين الإدارة المسيطرة المهيمنة على النشاط المسرحي، متمثلا في البلديات الموجهة سياسيا من طرف الحكام الفرنسيين في مختلف أجهزتهم وبين إدارة الجماهير الشعبية التي تحاول التخلص من الهيمنة والسيطرة في مختلف المنظمات الوطنية.<sup>9</sup>

إذا كان المسرح في عمومياته يمثل جانبا هاما من جوانب الثقافة الإنسانية قبل أن يعرف الإنسان أشكال الاستعمار الاحتلالي والاستغلالي، فإن الثقافة العربية ستأخذ هذا الجانب الثقافي الإنساني من حيث تؤمن على نفسها حماية لمقوماتها، وهكذا اخذ المسرح العربي بالجزائر قطرة الحليب الأولى لغذائه من ضرع الثقافة العربية واللغة العربية محمولة إليه من البلاد العربية.<sup>10</sup>

لقد أحدثت مسرحية "الصحراء" المقتبسة من مسرحية سيف الجلال لـ يوسف وهبي ضجة في الأوساط الشعبية الجزائرية، مثلما أحدثت في المسرح الجزائري تطورا هائلا وهزة عنيفة لما فيها من شحنات وطنية في المقاومة المستميتة، وقد عرضت في مناطق عدة من الوطن، ويذكر كاتبها محمد الطاهر فضلاء انه عرضها على مسرح سوق أهراس صيف سنة 1953، ووقف الجمهور معه في المشهد الأخير الذي يقول فيه على لسان بطل المسرحية عماد بن سعد: هيا، أبيدونا جميعا، احصدونا حصدا، لا تتركوا منا فردا، ولكن ثقوا أن روح الصحراء لا تموت، هي خالدة، خلود الزمن، إنكم لو أتيتم ببذور من بلادكم

ونثرتموها هنا في الصحراء، لأنبتت بذوركم فيها عرباً أبطالا، الصحراء بلاد العرب وستبقى دائما للعرب فلتحيا أمة العرب. ( ويسقط ميتا تحب وابل رصاص الجندي الأجنبي ) وهنا يقف الجمهور في قاعة المسرح والجميع يصرخون ويهتفون: تحيا الجزائر ... تحيا الجزائر ... وهو ما وقع في قالمة وسكيدة وتبسة وغيرها، أما في بجاية فقد تحول جمهور قاعة المسرح إلى مظاهرة، علت فيها هتافاتهم، وهم يرددون، نحن عرب... الأمر الذي أثار والي ولاية الشرق الجزائري المستقر في قسنطينة، فبعث إلى الأستاذ فضلاء رسالة يعلمه فيها أنه مع فرقته ممنوع عليهم أن يعرضوا أي حفل تمثيلي في ولايته.<sup>11</sup>

## 1.2. تعاظم المسرح مع الأحداث السياسية والوعي الاجتماعي

نجد أن المسرح الجزائري استطاع أن يعكس لنا الواقع الجزائري، المتطلع المتعطش للحرية والكرامة، وجل ما يسهم في حماية حقوق الإنسان وتحفيز الشعب على التقدم والازدهار، وبعث الروح النضالية فيه، لمواجهة كل التحديات الرامية إلى تهديم الهوية الجزائرية، والشخصية الإسلامية، والدفاع عن القيم الإنسانية من خلال تقديم العروض التي تتحدث عن بطولات المناضلين، وتسعى إلى إدراك الأصول الأخلاقية والاجتماعية وفهم آلية النضال.<sup>12</sup> ومن ابرز من كتب في هذا الاتجاه كاتب ياسين ومن اكبر الأحداث التي أثرت في نفسيته حادثة سجنه التي بفعلها نمت في شخصيته فكرة الثورة مبكرا، فإنتاجه المسرحي صورة مثالية لمأساة الإنسان المعاصر، المأساة التي يحاول بها الفن المسرحي على الأخص أن يتصل بالعالم ويجعله ينسجم معه.<sup>13</sup> فكرونولوجيا الأحداث السياسية في الجزائر كانت دائما العامل الأكثر تأثيرا في طبيعة المسرح المقدم نصا وعرضا، ولعل مرد ذلك أن "المسرحي والمسرح بشكل عام كان منخرطا في العملية السياسية التربوية أكثر ما كان يهمه التفكير في النظريات أو الممارسات الجمالية.<sup>14</sup>



### 3. كاتب ياسين المبدع الثائر

ويعد ياسين من أكثر الكتاب الثوريين في تاريخ المسرح الجزائري المعاصر، حيث كان مفكرا حرا، سخر قلمه خلال الثورة لمكافحة الاستعمار، وسجن بسبب مواقفه الثورية المتمردة على الاستعمار الفرنسي، وكتب أعماله باللغة الفرنسية بسبب الظروف التي كانت تعيشها الجزائر في ذلك الوقت نتيجة سياسة الاستعمار التي تقضي بقمع اللغة العربية ومحاولة طمسها، وشرح ذلك بقوله: "أكتب بالفرنسية لأقول للفرنسيين إنني لست فرنسيا" وكان يرى في اللغة الفرنسية غنيمة حرب، كما أنه علق عن تجربته المسرحية بقوله: "عندما كنت اكتب الروايات أو الشعر كنت اشعر بالحرمان لأنني لا أصل سوى إلى بضعة آلاف من الناطقين بالفرنسية، بينما وصلنا من خلال المسرح إلى ملايين المشاهدين في غضون خمسة أعوام".<sup>15</sup>

#### 1.3. مسرح كاتب ياسين

تعد مسرحيات كاتب ياسين من أكثر المسرحيات الجزائرية عمقا وأصاله، عبر من خلالها عن مأساة الشعب الجزائري بغوصه في تاريخ الجزائر والدول المستعمرة لها، حيث كان مناهضا لفكرة الاستعمار، وأحب الحرية والتمسك بالأرض والوحدة والنضال، وهي من مزايا أعمال ياسين، وكتابات تتشد البقاء ومقاومة الغزاة، كما تعكس مسرحياته لجميع الشعوب ما عانتها الجزائر وما قدمته من تضحيات حتى تبقى متمسكة بجذورها من دون الرضوخ للفرنسيين الذي حاولوا طمس هويتها.

تميزت جل أعمال كاتب ياسين بالبناء الذي يعكس رهانا اجتماعيا وسياسيا، كما تعد أعماله أكثر تعقيدا من الواقع الاجتماعي من زوايا متعددة، فهو لا يكتفي بتأريخ ما يحدث

أمامه، بل يحلل بنفاد بصيرته أحداث الواقع الاجتماعي ويفككها ويفسرهما ليصوغها في قالب فني.

فمسرحية "الجثة المطوقة" ومسرحية "الأجداد يزدادون ضراوة" ومسرحية "مسحوق الذكاء" ثلاثية تسمى بدائرة الانتقام طور فيها ياسين وظيفة الشعر من الغنائية الصرفة والغموض إلى حوار يسمو بالأشخاص ويملاً كلامهم إحساساً متفجراً بالحياة.<sup>16</sup>

لم يقتصر ياسين في مسرحياته على كشف الواقع السياسي المتدهور فحسب، بل سلك طريقاً، يقوم على كشف عيوب الأفراد، كما أكد أن الواقع الاجتماعي والسياسي المتدهور والمنخور من داخله هو السبب الأساس في جعل أفراد المجتمع يعانون من مختلف أنواع العيوب، وقدم كاتب ياسين مسرحية "محمد خذ حقيبتك"، كما اختار الأسلوب الساخر في مسرحيتي "الجثة المطوقة" و"الأجداد يزدادون ضراوة"

### 2.3. الخطاب المسرحي عند ياسين وأثره على المتلقي

كان ياسين ينمذج محور الفنية والكتابة، بحسب مضامينه التبليغية، وأبعادها التأثيرية عند المتلقي، فقد جاءت مسرحية "الجثة المطوقة" لترسم الواقع المأساوي للشعب الجزائري إبان فترة الاحتلال، حيث عمد ياسين إلى تعرية وكشف الجانب المظلم من الممارسات الوحشية والاستبدادية للمستعمر، مبرزاً لمشاهد المعاناة والاضطهاد والعنصرية التي كانت تمارسها السلطات الفرنسية آنذاك، وهنا فضل الكاتب أن يركن إلى الخطابات التحريضية والدعوية الصريحة، إذ يقول الكورس في المسرحية : " أيها المجاهدون، يا أبناء حزب الشعب، لا تتركوا مخابنكم ... إن ساعة القتال مازالت بعيدة ... أيها المجاهدون ... يا أبناء حزب الشعب إلى الجبال ... اعتصموا ... التحموا بالفلاحين ... اجمعوا قواكم ... لقد جاء الخطاب واضحاً بينا، يزرع الحماس في نفوس الجزائريين، ويدعوهم دعوة صريحة للرفض

والمجابهة، وهذا ما أكسب المسرحية قوة، لان المتلقي هنا أخضع إخضاعا للخطاب الأيديولوجي للمسرحية، لأنه كان يرى ذات الشخصية في مسرحية الجثة المطوقة في ذاته، وهي الشخصية القابعة تحت براثن الفقر والحرمان والحرية المسلوقة التي تتطلع إلى الانعتاق.<sup>17</sup>

### 3.3. مرتكزات الهوية الثقافية وأثرها على ياسين

لعبت علاقة كاتب ياسين بأمه دورا كبيرا ومؤثرا في كتاباته، فقد كانت أمه المسرح الأول الذي عرفه وتذوقه وتمتع به، وكانت هي الراوي وصاحبة المسرحية وبطلا من أبطالها، وكان ياسين البطل الثاني، كما لفت نظره إلى حقل التراث العربي والموروث الشعبي، فعلاقة ياسين المباشرة مع التراث الشعبي والفولكلور والملاحم الشعبية كانت وثيقة بالواقع اليومي، حيث يقول: "منذ صغري وأنا مسكون بمأثر قبيلتي، مأخوذ بسحر الشعر ومتعطش إلى استماع القصص عن عبد القادر وماضي العرب".<sup>18</sup>

أدرك ياسين أن أهمية الأدب والمسرح تتبعان من طابعهما النضالي القومي، ولاسيما إبراز الخصائص المعبرة عن الهوية المسلوقة، واللغة المفتقدة، لذلك كان يتطلع إلى مسرح شعبي يختلف عن النمط الأوروبي السائد، مسرح ينبع من إرادة الشعب ومن محيطه وواقعه وتاريخه وتراثه، ساعيا إلى تكريس القومية وتوكيد عناصر الشخصية الوطنية، فتحرك بدواعي الهوية التي أحس أنه افتقدها حين افتقد التعبير بلغة المعيش اليومي، لغة أمة كأنما أحس أنها اغتصبت منه.<sup>19</sup>

يقول ياسين حول قضية اللغة والهوية الثقافية: "إنني أعبر الآن بالعربية الدارجة لغة الشعب الجزائري واني بدأت في نفس الوقت أبتهج باللغة البربرية لغة الأجداد، إنها قفزة الموت الثنائية، لكن لابد منها أو علينا أن نرضخ للاغتراب"

هو رهان الهوية الذي دفعه إلى قفزة الموت الثنائية كما أسماها، فبعد هجرة الكتابة بالفرنسية إلى الدرجة العربية، راحت تراوده فكرة القفز نحو البربرية التي يراها خيارا لكسر الاغتراب الذي يهدد المجتمع، فاختيار اللغات الشعبية مهم جدا في نظره، كما يذهب ياسين إلى حد قران البربرية بمختلف لهجاتها باستمرارية الهوية ضمن صيرورة التاريخ، من حيث انه يعتبر الأمازيغية لغة تاريخية، هي لغة ثقافية، فهي موجودة، وفيها صور ورموز وإيقاعات، وأحلام، وآمال، وحب، ويجب أن نقدم لها دفعا، ويكون ذلك بقوة الإرادة.<sup>20</sup>

### 4.3. تطور الكتابة المسرحية ومصادر الهوية الثقافية

من بين الأحداث التي طبعت مسيرته الإبداع لدى كاتب ياسين المولد والنشأة، حيث ترعرع وسط عائلة مثقفة عرفت الأدب والثقافة، حيث تأثر بسردية والدته التي كانت تروي له القصص الشعبية وتتلو عليه القصائد التي تمجد تاريخ الأجداد، كما تأثر بثقافة والده (الوكيل القضائي)، المتشبع بالثقافتين العربية والفرنسية معا، بالإضافة إلى ثقافته الأمازيغية.

كما كان دخوله المدرسة القرآنية من أهم العوامل التي أثرت مسيرته الإبداعية، وحينما ارتحل مع أهله إلى بوقاعة ولاية سطيف عام 1938 التحق بالمدرسة الفرنسية التي بدأ معها اكتشافه لمفاتيح اللغة الفرنسية، ومن ثمة التحق سنة 1941 بالمدرسة الداخلية بمدينة سطيف، وقد شكلت تلك الفترة تحولا نفسيا عميقا بالنسبة له، حيث كانت بمثابة القطيعة مع كل شيء غال في حياته، أمه وقصصها وحضن العائلة واللغة.<sup>21</sup>

### 5.3. تجليات الهوية الثقافية في أعمال ياسين

حاول كاتب ياسين العودة إلى موضوعات الموروث الثقافي المحلي عليه يجد فيه ما يخدم فكره وإيديولوجيته، على غرار شخصية جحا، بوصفها شخصية تراثية اقترنت بالأنوار والنكت الشعبية، وقد كانت شخصية جحا هي القاسم المشترك بين جميع طبقات المجتمع

خاصة الدنيا منها، وقد استخدم ياسين شخصية جحا التراثية في مسرحية " مسحوق الذكاء " التي كتبها سنة 1954 وأعاد كتابتها سنة 1989 باللغة العامية.<sup>22</sup>

لا يتوقف استلهام التراث لدى ياسين عند الشكل وحده، بل يجعل المحتوى الفكري شديد الالتصاق بإطاره الجمالي، فحين نتحدث عن فكرة الحرية والعدالة الاجتماعية، أو نطرح رأياً عصرياً ومستقبلياً في إطار من حكايات جحا إنما نوحى للجمهور بأصالة فكرة الحرية والعدالة في تاريخنا وأصولنا الثقافية، ونضفي على الفكرة مصداقية تاريخية - تراثية، ممزوجة بالسخرية اللاذعة المعروف بها الطابع الشعبي الفلكلوري.

إن كاتب ياسين لا يستلهم الأساطير الشفوية العربية البربرية التي يستثمرها بتقنيات اللغة الفرنسية، لأن الأفكار والشخصيات والمواضيع مترابطة فيما بينها في نسيج يعطيها هوية خاصة يسهل التعرف عليها، ففي مسرحية فلسطين المغدورة اعتمد رموزاً من القصص الشعبي، وربطها بمجموعة من الرموز والأيقونات الواقعية (مسمار، الزيتون، وأسماء الأعلام) إذ يقول على لسان بودينار: واش هذا المسمار لقديم ؟ فيجيب محمد: هذا المسمار القديم المزنجر هذا ما نكسب، هذا راس مالي لعزيز، كون تشري الدار تلزمك تخلي المسمار كما راه. فيرد بودينار: واش هذا الهبال ؟ فيقول محمد: ادي ولا خلي، كل شي للبيع غير مسمار جدي، ثم يضيف بودينار: هيا نروحو نديرو العقد، فيرد محمد: لكن بشرط، نحب المسمار يكون فيه.<sup>23</sup>

### 6.3. مرتكزات الوعي التحرري في مسرح ياسين

في بداية أعماله المسرحية تجلت ملامح المضمون السياسي والإنساني والاجتماعي والثوري، وهو ما شغل تفكير الفنان الذي كرس حياته في البحث عن شكل فني جديد للعرض المسرحي، ليتصدر بذلك المضمون الثوري التقدمي أعماله المسرحية اثر سخونة

الأحداث السياسية التي شغلت الرأي العام العالمي مثل مناصرة القضية الفلسطينية والتضامن العالمي معها، وظهور شخصية هوشي منه المثيرة للاهتمام.<sup>24</sup>

كان كاتب ياسين دائما يسعى في كتاباته الثورية إلى تغيير الأوضاع الاجتماعية والسياسية، حيث لا مجال للخوف من إبداء الرأي، لأن ذلك سيقتل الإبداع في رأيه، ولا يتيح مجالا لإعادة تحريك عجلة التغيير، في حين أن الكتابة هي إعادة الوعي، فمسرح كاتب ياسين ولد من أزمة إيمان، ليفتح المجال لعودة الوعي، وإلى إرادة الإقناع.

وإذا كانت التجربة الفنية تستلهم من الوعي والواقع فإن كثيرا من أعماله تنزل إلى أعماق اللاوعي، من حيث إن تجربة الشباب طبعت في لا وعيها فطفت فيما بعد في أعماله، غير أن ذلك العمق ليس عمقا غير مراقب سياسيا، لكنه العمق الذي يصيب التجربة التي اختزنتها أعماق الكاتب في الوعي الجماعي من أجل التجديد والتغيير، تجديد التفكير الإبداعي الثوري، وتغيير الوضع السياسي والاجتماعي في دائرة يتماشى معها النص السياسي.<sup>25</sup>

### 7.3. الأفكار الثورية وتجليات الوعي في أعمال ياسين

عانق ياسين بعد الاستقلال الأفكار الثورية على الفساد والظلم الاجتماعي والتفاوت الطبقي في الداخل والخارج، حيث أحدث تحولا كبيرا في انتقاء الموضوعات، وتطرح الكتابة المسرحية عند ياسين قضايا كبرى منها انطلق مشروع الكتابة عنده، ويمكن أن نعتبرها أهم المصادر الفكرية التي انطلق أسلوب أو مضمون الكتابة عنده، وهي التعريب والعروبة، المشكلة اللسانية والثقافية، وهي قضايا متصلة كلها بمشكل الهوية التي طرحت وكلها

مواضيع وفيّة للثورة الجزائرية، فأعماله لم تنتمد على الأوضاع الفاسدة فحسب، إنما صورتها بدقة رائعة، ويبدو أن هذا الشاعر كان مؤمنا إلى درجة الجنون بقضايا وطنه، لذلك نجده قد عالج عديد القضايا والمشكلات مستلهما أفكاره من الإيديولوجية لاشتراكية التي يؤمن بها، فكانت ثورته على الأوضاع في الجزائر المستعمرة والجزائر المستقلة، طريقا للثورة على كل شيء، كما أن حنينه للحرية ومطالبته الشعوب بالتمرد على الطغاة متفجرا من ثورته الداخلية.<sup>26</sup>

### 8.3. الكتابة ومصادر الوعي عند كاتب ياسين

إن أحداث 08 ماي 1945 التي شارك فيها كاتب ياسين، فاعتقل وزج به في السجن لمدة شهرين، وهي مدة شكلت صدمة في حياته، وكانت أيضا مرحلة حاسمة في وعيه، إذ يعترف أنه سيظل شاعرا غامضا لولا أحداث الثامن ماي 1945، فمنذ أن قرر السير في التظاهرة الشعبية أحس بحب الوطن، وحين مات أمام عينيه آلاف البشر تفتحت عيناه على المأساة التي كانت تعيشها الجزائر، ويقول في هذا الصدد: "كنت اخرج مع المتظاهرين أطالب بالحرية معهم في شوارع مدينة سطيف بعد أن وضعت الحرب العالمية أوزارها، لقد قتلت فرنسا العشرات من إخوتي الجزائريين أمامي ... لقد مزقت أعماقي ... دخلت السجن وخرجت منه فعرفت كيف أناضل وأثور ضد الأعداء ...".<sup>27</sup>

ضمّن كاتب ياسين الكثير من مسرحياته أفكار تاريخية سياسية واجتماعية شديدة الارتباط بالتاريخ في الجزائر وفلسطين وبقاع أخرى، وقد اختار ياسين لأفكاره موضوعات متعددة قومية واجتماعية من منظورات سياسية وأخلاقية وإنسانية صريحة، لذا دعا كاتب ياسين لمسرح مشغول بالمشاكل التي ترتبط رمزيتها غالبا بالمشكلة الوطنية، انطلاقا من أسلوبه المعهود للمسرح الملحمي - التسجيلي، الثوري النائر، منطلقا من عشقه للحرية حد

الموت وهو القائل: " أنت تائر، إذن أنت حر، فالحرية والثورة هما القيمتان الأساسيتان في حياة هذا الأديب.<sup>28</sup>

### 9.3. تجليات الوعي في الخطاب المسرحي عند كاتب ياسين

عاد ياسين في هذه مسرحية "الرجل ذو النعل المطاطي" إلى الوثائق التاريخية لبعث ثورة الشعب الفيتنامي ونضال الشعب الفلسطيني بالاعتماد على التفاصيل الدالة على مجرى الصراع الامبريالي من خلال اختصار الحقيقة التاريخية في فضاء النص المسرحي، مثلما هو الحال في مسرحية الرجل ذو النعل المطاطي، حيث تقول الجوقة: حاکمت القوات الفرنسية الشاب هنري مارتن لاعترافه بالقضية الفيتنامية، فيجيب القاضي: لقد غدرت بفرنسا والعالم الحر، ويقول هنري مارتن: إن من لا يهوى الحرية لا يجعلها حكرا على نفسه فقط، ولكن يهواها للآخرين أيضا، يجب إنشاء قوة للدفاع الوطني على أرض فرنسية وليس ضد شعب أعزل يكافح لأجل حريته، ويرافع القاضي: حكمت المحكمة بخمس سنوات عزلا من العمل.<sup>29</sup>

و يضيف ياسين على شخصيات مسرحية صفات غير عادية، وينسب إليها خوارق، فيتحول لخضر إلى نسر ونجمة إلى امرأة خارقة، بحيث يسمح له ذلك بأن يختزل تفاصيل كثيرة في رموز قليلة ويمنحه الحرية الكاملة والتنقل دون حدود أو قيود عبر الزمن والمكان حسب تداعيات الذاكرة لخدمة أفكاره النضالية، حكيث يقول على لسان النسر: لا حب، لا أحد، ليس هناك أحد غيري، أنا طائر الموت، رسول الأسلاف، فتد المرأة المتوحشة: (متوسلو) ابتعد أيها النسر. فيقول النسر: آه، لو لم يرسلني الشيخ كبلو، سلفنا المشترك، لأنهيث هذا الوفاء الذي يتقلكم إلى الأرض، جئت لأصفي حسابي مع جثة هامدة، وارجع



الأرملة إلى عشيرتها... فتد المرأة المتوحشة: ابتعد أيها النسر، اعرف أنك لخضر السابق، أنت الحيوان الوحشي الذي لا يتغذى من جثته...  
ويضيف في مكان آخر رابطا عددا من الأحداث التاريخية مع تلك الرموز على لسان المرأة المتوحشة: اختطفني يا لخضر، هيا اختطفني، فانا لا أريد أن أقع في قبضة السلطان، الذي غدر جده جدنا، ألا تذكر عبد القادر الذي خاناه السلطان الحاسد في السنة السابعة عشر من نضاله.

نعم السلطان الأسبق الذي يرسل وريثه اليوم كلابه تقتفي آثارنا، ويغتتم من حزننا، مثلما يغتتم من الحرب ليقايض صحراءنا برماد جثتنا، بعد أن سلم إلى الشرطة أصابع يدنا الحمراء... ويقول في موضع آخر على لسان الجوقة: ليس هناك خونة فحسب، فيرد رئيس الجوقة: هناك وحش أيضا، فتجيب الجوقة: ليس هناك وحوش فحسب، فيرد رئيس الجوقة: هناك ديكتاتوريين وملوك أيضا، ثم تقول الجوقة: هذه قضية أخرى، فيرد رئيس الجوقة: بل هذه قضيتنا بالتحديد، فتجيب الجوقة: لأننا على الحدود مختلفون.<sup>30</sup>

لقد جعل ياسين م بعض المسرحيات مزيجا هائلا من الرموز والطلاسم التي يصعب فكها في بعض الأحيان، لأنها عصارة إيديولوجية آمن بها، وكونت التاريخ المروي على لسان الشخصيات واستعملت الحدث الدرامي وسيلة للنش في الذاكرة التاريخية (حادثة 08 ماي 1945)...<sup>31</sup>

كما تظهر مسرحية "الجثة المطوقة" أفكارا تهدف إلى تنوير الرأي العام والدعاية إلى العصيان، والكفاح ضد العنصرية والاحتلال، وينهي مسرحيته الجثة المطوقة بخطاب السادة الكبار، والمحنكين في ميدان الثورة والتخطيط، إنها رسالة لا غبار عليها تنذر بالاستمرار المتعاقب الذي تؤمن به أجيال الجزائر، فالمسرحية عمل ثوري يدعوا إلى الوحدة الوطنية

والمقاومة من أجل الحرية.<sup>32</sup> وهذا ما يتجلى في حديث مصطفى مع البائع: ماذا تفعل في الشارع، ألم تتحدث إلى أي شخص؟ فيجيب البائع: آه إخواني أنا لا أمارس السياسة، وليس لي صلة بالموضوع. ثم يرد مصطفى: أنت تثق في رجال الشرطة، ماذا تعطيهم مقابل أن تربح حياتك. فيردف البائع قائلاً: إخواني لي سبعة أولاد واعمل ذلك حتى لا يوجوعوا وتشتد سواعدهم لتحرير البلد من الاحتلال.<sup>33</sup>

يصور كاتب ياسين مشهد التوعية السياسية حين يطلب مصطفى من لخضر اجهار الخطاب وتوعية الشعب، وما إن أرادوا البدء حتى طرد لخضر الطاهر من المقهى، لأنه كان يحس بخيانتته، إذ يقول المحامي: لقد نفوا الحكم بسهولة، ثم يقول لخضر: لقد حصل ذلك دون دفاع أو معارضة، ويتساءل الفلاح: ليس هناك أملاً إذا ؟

ويبرز ياسين هنا شجاعة الشخصيات في إبداء رأيها واستظهار التسلط الاستعماري وبشاعته، ويقول مصطفى في خطابه التوعوي: يجب أن نجهز بالخطاب حتى لا يفاجئونا بالتوقيف، زنزانته لم يست لنا ، يجب أن نخترق سجونهم، وذلك برسم خريطة التحرير التي تضم تصفية للصوصل الواقفين ضد غايتنا...<sup>34</sup>

#### 4. التجربة الوثائقية في أعمال كاتب ياسين

إن أهم ما طبع أعمال المسرحي كاتب ياسين صبغة التسجيل والتوثيق في كنف ما سمي بالدراما التسجيلية أو التوثيقية، نظراً لما اكتسبه المرحلة من أحداث سياسية وتغيرات جذرية على المستوى الثقافي والاجتماعي، وبروز أفكار جديدة تحت على النضال والمقاومة، محاكاة الواقع من خلال الوثائق والصور المسجلة وتضمينها العمل المسرحي، فجل الموضوعات المسرحية التي طرقها كاتب ياسين هي استحضار وثائقي تسجيلي موضوعي يسجل فيه أهم الأحداث الثورية في مواجهة الاستعمار الغاشم، وقد استخدم في العديد من

مسرحياته على غرار مسرحية "الرجل ذو النعل المطاطي" الوثيقة الحية لربط الحدث المسرحي بالمسار التاريخي وترجمته إلى صور وفلاشات على خشبة المسرح.

#### 4. خاتمة:

تميزت جل أعمال كاتب ياسين بالثورة على الطغيان والاستبداد والاستغلال، خصوصا في فترة الاستعمار العنصرية التي سعت إلى طمس معالم الهوية الثقافية واقتلاع جذور ومقومات الروح الوطنية، فجاء خطابه المسرحي مشبعا بالقيم الوطنية والثقافية، ومشحون بالوعي السياسي التحرري، إيماننا منه بانتصار القضية الجزائرية، وهذا ما تنبأه في أهم أعماله المسرحية على غرار مسرحية "الأجداد يزدادون ضراوة" التي جاءت على شكل ملحمة تاريخية، حيث يبدى فيها الكاتب موقفا إيديولوجيا يخص قضية الحدود مع المغرب والصحراء، يدعو إلى عدم الحياد عن الذاكرة الجماعية، مستحضرا واقعة الخيانة بين سلطات المغرب والأمير عبد القادر.

لقد التزم ياسين إيديولوجيا بالدفاع عن انتماؤه السياسي ونضاله الميرير إلى جانب حزب الشعب، فجاءت أعماله مساندة لآراء الأحزاب الثورية والملتزمة بالقضية الوطنية للقضاء على الاحتلال وجميع عملاء الجبناء، ومن هنا تشكلت فلسفة كاتب ياسين المسرحية القائمة على رفض الأوضاع المزرية للشعب الجزائري أثناء الحقبة الاستعمارية، محاولا توجيه القوى المناهضة للاستعمار، وجمع شتاتها لأن الغاية مشتركة، ومن ثمة جاءت تعابير نصوصه محرصة ومثيرة ينشد من خلالها حمل الشعب على الثورة، وتغيير المصير.

يسعى كاتب ياسين دوما إلى إيقاظ وعي المتلقي نحو قضايا المصيرية، انطلاقا في ذلك من آمال وآلام الشعوب المضطهدة، معتمدا في ذلك على الحقائق التاريخية لهذه الشعوب، حيث يرى أن الامبريالية بمثابة الأخطبوط الذي يتغذى من معاناة الشعوب

المضطهدة، لذا لا مناص من وجود مقاومة، فالشعوب هي من تشيد لحضارتها وقوامها، لا القلة الحاكمة التي تتصرف في مصائر شعوبها بلا حسيب ولا رقيب، لهذا تميز أسلوب الخطاب في جل مسرحياته بالنزعة التحررية والاعتزاز بالهوية الثقافية، مواكبا للأحداث السياسية خصوصا إبان الفترة الاستعمارية التي سعت بكل الوسائل إلى القضاء على مقومات الهوية الوطنية، وبث الجهل والفقر في المجتمع الجزائري، وهذا ما سعى الكاتب إلى التصدي له من خلال أعماله المسرحية، فجاء خطابه المسرحي مشبعا بالرمز والدلالة والنخوة من أجل الذود عن الوطن ومقوماته الثقافية والوطنية.

## 5. قائمة المراجع:

- <sup>1</sup> ادريس بلميلح، نماذج من الذات المنتجة للخطاب العربي الحديث، منشورات زاوية للفن والثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005، ص 79
- <sup>2</sup> عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2003، ص 134
- <sup>3</sup> عبد الهادي بن ظافر الشهيري، استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، منشورات دكار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط1، 2004، ص 62
- <sup>4</sup> عواد علي، تعدد الأصوات في الخطاب المسرحي، مجلة الدراما، ع1، عمان، الأردن، 1996، ص 35
- <sup>5</sup> أليكسي بوفوف، التكامل الفني في العرض المسرحي، ترجمة: شريف شاكور، وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، ط1، 1976، ص 11

<sup>6</sup> سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1985، ص 45

<sup>7</sup> عبد الله ابراهيم، المتخيل السردي مقاربات في التناص والرؤى والدلالة، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 1990، ص 05

<sup>8</sup> حسن علي مخلف، توظيف التراث في المسرح، دراسة تطبيقية في مسرح سعد الله ونوس، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 2000، ص 41

<sup>9</sup> محمد الطاهر فضلاء، المسرح تاريخاً ونضالاً: المسرح الجزائري في عهده الاحتلال والاستقلالي، ج2، ط1، 2009، الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب، ص 37

<sup>10</sup> محمد الطاهر فضلاء، المسرح تاريخاً ونضالاً، م س، ص 41

<sup>11</sup> محمد الطاهر فضلاء، المسرح تاريخاً ونضالاً، م س، ص 65

<sup>12</sup> تمارا الكساندروفنا بوتيشيكا، ألف عام وعام على المسرح العربي، ترجمة : توفيق المؤذن، دار الفرابي، بيروت، لبنان، ط2، 1981، ص 277

<sup>13</sup> مخلوف بوكروح، ملامح عن المسرح الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 36

<sup>14</sup> الأسد ناصر الدين، التراث والمجتمع الجديد، مطبعة بغداد، ط1، 1965، ص 11

<sup>15</sup> شوشان رضا، تجربة المسرح الوثائقي عند كاتب ياسين: مسرحية الرجل صاحب النعل المطاطي أنموذجاً، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص نقد العرض المسرحي، قسم الفنون، جامعة مستغانم، الجزائر، 2017 - 2018، ص 22

<sup>16</sup> سعاد محمد خضر، الأدب الجزائري المعاصر، منشورات دار المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، 1967، ص 87

- <sup>17</sup> براهيمى اسماعيل، الثورة في مسرح كاتب ياسين، مجلة النص، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس، الجزائر، أفريل 2015، ص 16
- <sup>18</sup> الزاوي ليلي، النص الروائي عند كاتب ياسين، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران، 1996 – 1997، ص 45
- <sup>19</sup> حساني أمينة، مصادر الكتابة في مسرح كاتب ياسين، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير، قسم الفنون الدرامية، جامعة وهران، الجزائر، 2012 – 2013، ص 12
- <sup>20</sup> حساني أمينة، مصادر الكتابة في مسرح كاتب ياسين، م س، ص 52
- <sup>21</sup> م ن، ص 27
- <sup>22</sup> براهيمى إسماعيل، الثورة في مسرح كاتب ياسين، مجلة النص، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس، الجزائر، أفريل 2015، ص 19
- <sup>23</sup> كاتب ياسين، فلسطين المغدورة، المسرح الوطني الجزائري، 1977، ص 29
- <sup>24</sup> Omar MOKHTAR Chaalal. Kateb Yacine. L'homme Liber. 2emeéditions. Alger 2003. P 97
- <sup>25</sup> الزاوي محمد أمين، الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية، بحث في تطور العلاقة بين الإنتاج الروائي بالايولوجيا من 1830 إلى 1982، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، قسم اللغة العربية وآدابها، 1981 – 1982، ص 425
- <sup>26</sup> احمد الشعري، مقدمة في نظرية المسرح السياسي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1989، ص 133
- <sup>27</sup> حساني أمينة، مصادر الكتابة في مسرح كاتب ياسين، م س، ص 28

- <sup>28</sup> الزاوي ليلي، النص الروائي عند كاتب ياسين، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران، 1996 – 1997، ص 40
- <sup>29</sup> حساني أمينة، مصادر الكتابة في مسرح كاتب ياسين، م س، ص 89
- <sup>30</sup> ARANAUD JAQUILINE, kateb yacine , l'ouvre en fragment, les ancetres redoublent de férocité, ajouts 8edition 2eme édition, paris, 1980
- <sup>31</sup> حساني أمينة، مصادر الكتابة في مسرح كاتب ياسين، م س، ص 96
- <sup>32</sup> عيسى راس الماء، الخطاب الإيديولوجي في المسرح الجزائري، مرجع سابق، ص 356
- <sup>33</sup> Kateb Yacine, le cercle de représailles, Op cit, p 32
- <sup>34</sup> Kateb Yacine, le cercle de représailles, Op cit, p 45